

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لواهب العقل هذه رسالة في آداب البحث يحتاج اليها كل متعلم لتكون
حافظة له في البحث من الضلالة وتسهل عليه طريق الفهم والتفهيم
وهي وان كانت من اوائل افادات المحققين لكنها ما كانت منظومة في سلك ومجموعة في عقد اردت
نظم منثورها وجمع مأثورها تحفة للاخ العزيز ملك الصدور والاعيان شرف الاماثل والاقران
نجم الملة والدين عبد الرحمن ادام الله تعالى بركته فالتمست الهام الصواب من الحكيم الوهاب
وهي مرتبة على ثلثة فصول الاول في التعريفات والثاني في ترتيب البحث والثالث في المسائل
التي اخترعتها

الفصل الاول في التعريفات

المناظرة هي النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة
بين الشيئين اظهارا للصواب. الدليل هو الذي يلزم من العلم به العلم بشيء آخر
وهو المدلول. الامارة هي التي يلزم من العلم بها الظن بوجود المدلول وما يتوقف
عليه وجود الشيء في الخارج ان كان داخلا فيه يسمى ركنا وان كان خارجا عنه فان كان
مؤثرا في وجوده يسمى علة والا شرطا والعلة التامة جملة ما يتوقف عليه وجود الشيء
والتعليل هو تبيين علة الشيء والملازمة هي كون الحكم مقتضيا للآخر والحكم الاول هو
الملزوم والحكم الثاني هو اللازم والدوران هو ترتب الشيء على الذي له صلوح العلية
وجودا او عدما او معا والاول هو الدائر والثاني هو المدار والمناقضة هي منع مقدمة الدليل

والمعارضة هي اقامة الدليل على خلاف ما اقام الدليل عليه الخصم والنقض هو تخلف الحكم المدعى
عن الدليل والمستند ما يكون المنع مبنيا عليه

الفصل الثاني في ترتيب البحث والمناظرة

اذا شرع المعلل في تقرير الاقوال والمذاهب فلا يتوجه عليه المنع لان ذلك
بطريق الحكاية الا اذا انتهض باقامة الدليل على ما ادعاه فللسائل ان يمنعه فاما ان يمنعه
في شيء او لا يمنعه فيه اصلا فان لم يمنع فظاهر وان منع فاما ان يمنع قبل تمام دليله
وهو انما يكون على مقدمة من مقدمات دليله او بعد تمام دليله فان منع مقدمة من مقدمات
دليله فاما ان يقتصر بمجرد المنع او لم يقتصر فان اقتصر فظاهر وان لم يقتصر فاما ان يقول
المستند او لم يقل والمستند كما يقول لا نسلم هذا لم لا يجوز ان يكون كذا او يقول
لا نسلم لزوم ذلك وانما يلزم ذلك لو كان كذا وذلك هو المناقضة وان لم يقل مستندا
بل يستدل بدليل على انتفاء تلك المقدمة الممنوعة فذلك يسمى غصبا وهو غير مسموع
عند المحققين لاستلزامه الخبط في البحث نعم قد يتوجه ذلك بعد اقامة المعلل
الدليل على تلك المقدمة كما سيأتي ذكره مفصلا وان منع بعد تمام الدليل فذلك المنع
على قسمين فاما ان لا يسلم الدليل بناء على تخلف الحكم عنه في شيء من الصور او يسلم
الدليل ويمنع المدلول ويستدل بما ينافي ثبوت المدلول والاول هو النقض الاجمالي
والثاني هو المعارضة فعلمنا ان النقض اما تفصيلي وهو المناقضة المذكورة او اجمالي

توجيهه

توجيهه ان يقال ما ذكرتم من الدليل غير صحيح لتخلف الحكم عنه في تلك الصورة واما المعارضة فتوجيهها
ان يقال ما ذكرتم من الدليل وان دل على ثبوت المدلول ولكن عندنا ما ينفيه واذا شرع
المعارض في الدليل يصير المعلل ههنا كالسائل ثمة وبالعكس والمعارضة والنقض الاجمالي يمكن ان يكونا
في مقدمات الدليل ايضا وذلك المذكور بالنسبة الى تلك المقدمة يكون معارضة ونقضا كما انه
يكون المعارضة بالقياس الى مجموع الدليل مناقضة على سبيل المعارضة ويكون النقض
نقضا تفصيليا على طريق الاجمال هذا من طرف السائل واما من طرف المعلل
فان السائل ان منع مقدمة من مقدمات الدليل فيلزم عليه دفعه اما بدليل او تنبيه كما يقول
العالم متغير لانا نشاهد التغيرات فيه من الحركات والآثار المختلفة وان اتى بدليل ثان فاما
ان يمنعه السائل ايضا او يسلم فان منعه فالاقسام المذكورة ثابتة فيه من المناقضة
والمعارضة والنقض الاجمالي وكذلك ان اتى بدليل ثالث ورابع فصاعدا فحينئذ اما
ان ينتهي الى الزام السائل واما الى افحام المعلل لان المعلل ان انقطع كلامه بالمنع والمعارضة
فحصل الافحام والا فلا يخلو اما ان ينتهي ادلته الى ضروري القبول او لا ينتهي اليه فان
كان الاول يلزم الالزام وان كان الثاني يلزم الافحام لانه حينئذ اما ان يلزم التسلسل
من جانب المبدأ او عجز المعلل عن الدليل والثاني ظاهر والاول محال وبتقدير تسليمه
يلزم افحام المعلل لانه لا يمكنه اثبات امور لا نهاية لها تنبيه منع المقدمة لا يضر

للمعلل بان يكون انتفاء تلك المقدمة مستلزما للمطلوب وجوابه ان يرد بان يقول ان كانت تلك المقدمة ثابتة تم ما ذكرنا وان لم يكن كذلك يلزم المدعى ولنمثل بعض ما ذكرنا في مسئلة العالم مفتقر الى المؤثر لان العالم محدث وكل محدث فله مؤثر ينتج ان العالم له مؤثر فان قيل لا نسلم ان العالم محدث فيقول لان العالم متغير وكل متغير حادث وهذا دليل ثان واما بيان الكبرى فلان كل متغير محل الحوادث وكل ما هو محل الحوادث لا يخلو عن الحوادث وكل ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث ينتج ان كل متغير حادث اما بيان ان كل متغير محل للحوادث فهو ان التغير يكون انتقال شيء من حالة الى حالة وتلك الحالة حادثة وهي صفة قائمة بذلك المتغير فذلك المتغير محل الحوادث فان قيل لا نسلم لم لا يجوز ان يكون التغير بزوال امر كان فيه لا بحصول امر ما كان فيه فيقول المعلل في جوابه ان تغيره لا يخلو اما ان يكون بحصول امر ما كان فيه او بزوال امر كان فيه وعلى كلا التقديرين يكون محلا للحوادث اما الاول فظاهر واما الثاني فلان كونه عدميا لا ينافي حادثيته ولا وصفيته فاذا ثبت ان كل متغير هو محل الحوادث فنقول كل ما هو محل الحوادث فلا يخلو عن الحوادث لانه لا يخلو عن قابلية ذلك الحادث وانما قلنا ان قابليته حادثة لانها مشروطة بامكان وجود الحادث وهو حادث فقابليته ايضا حادثة وانما قلنا ان امكان وجود الحادث حادث

ولا شك ان حدوث الشرط يوجب حدوث المشروط بالضرورة
واذا كان كذلك

لان الحادث لا يمكن ان يكون ازليا لان الحادث ما كان عدم سابقا عليه والشيء مع كون العدم سابقا عليه لا يمكن ان يكون ازليا واذا لم يمكن في الازل يكون امكانه حادثا البتة فللسائل ان يقول هذا انما يلزم من اخذ الحادث مع شرط كونه حادثا واما بالنظر الى ذاته فكيف هذا لانه يلزم ان ينقلب الشيء من الامتناع الذاتي الى الامكان الذاتي وهو محال وهذه مناقضة بطريق المعارضة لان توجيهه ان يقال ما ذكرتم وان دل على حدوث امكان الحدوث ولكن عندنا ما ينفيه وذلك لانه لو كان كذلك يلزم الانقلاب وهو محال فان خلص المعلل عن هذا المنع يقول اذا كان امكانه حادثا فقابليته مشروطة بهذا الامكان فتكون حادثة فحينئذ لا يخلو من ان تكون تلك القابلية من لوازم وجود ذلك المتغير او لم تكن كذلك فان كانت فيثبت انه لا يخلو عن الحوادث وان لم تكن من لوازمه يكون عرضا مفارقا له وقابلية لتلك القابلية ايضا امر حادث وهي اما ان تكون من لوازمه او لا تكون منها فان كانت ثبت المطلوب وان لم تكن فكذلك نقول في القابلية الثالثة فيلزم اما التسلسل واما الانتهاء الى قابلية لازمة والاول باطل فتعين الثاني وكل ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث لانه لو كان ازليا لكانت تلك الحوادث ايضا ازلية وهي محال ولقائل ان يقول لا نسلم ان كل ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث لم لا يجوز ان يكون الشيء ازليا وهو لا يخلو عن الحوادث بان يكون كل حادث سابقا على الآخر لا الى الاول ولئن سلمنا

واذا كانت القابلية عرضا مفارقا للمتغير يكون ذلك المتغير قابلا لتلك القابلية
ايضا لان المعروض قابل لعرضيته لا محالة

لكون حصوله مسبوقا بالاحصول فلا يكون ازليا

وبطلان الملزوم لازم لبطلان اللازم واذا بطل

ولكن عندنا ما يلغيه وذلك لان كل ما لا بد منه في مؤثرية الله تعالى في ايجاد العالم لا يخلو اما ان يكون ثابتا في الازل اولم يكن والثاني يستلزم المحال فتعين الاول لان كل ما لا بد منه لو لم يكن حاصلا في الازل يكون بعضه حادثا فحينئذ يلزم اما كون الحادث قديما او التسلسل وكلاهما باطلان لان كل ما لا بد منه في مؤثرية الله تعالى في ايجاد ذلك الحادث لا يخلو اما ان يكون ثابتا في الازل اولم يكن فان كان يلزم قدم ذلك الحادث لامتناع تخلف المعلول عن العلة التامة كما سبيان وان لم يكن حاصلا فبعض حادث والكلام فيه كما في الاول فيلزم اما القدم او التسلسل واذا ثبت ان كل ما لا بد لله تعالى في المؤثرية حاصل في الازل يلزم ازلية العالم لانه اذا كان حادثا فاختصاص حدوثه بوقت معين لا يخلو من ان يكون لامر زائد اولم يكن فان كان الاول يلزم ان يكون كل ما لا بد في المؤثرية في الازل حاصلا وغير حاصل وان كان الثاني يلزم رجحان احد جانبي الممكن لا لمرجح وهو محال فان قال المعلل لا نسلم ان الترجيح بلا مرجح محال فذلك المنع مما لا يفيد المعلل ولا يضر السائل لان السائل يردد ويقول لا يخلو من ان يكون الترجيح بلا مرجح محالا اولم يكن فان كان محالا لا يتم ما ذكرتم وان لم يكن محالا فيجاز وجود العالم بدون المؤثر فيبطل اصل دليلكم وجوابه حينئذ بالنقض الاجمالي كما يقول المعلل ما ذكرتم غير صحيح بدليل التخلف في الحوادث اليومية ويمكن ان يجاب عنه بطريق المناقضة ايضا واذا ثبت ان العالم محدث فنقول ان كل محدث ممكن وكل ممكن فله مؤثر لامتناع

وهو علم يقتدر به على حفظ اي وضع كان وهدم اي وضع كان بقدر الامكان

ترجيح احد طرفي الممكن المساوي للطرف الآخر بلا مرجح فيصدق ان العالم له مؤثر وهو الحكم المطلوب

الفصل الثالث في المسائل التي ابدعناها ونذكرها هنا ثلثة منها الاولى من علم الكلام

والثانية من الحكمة والثالثة من علم الخلاف الاولى من الكلام تقول ان واجب الوجود واحد واذا كان اثنين فلا يخلو اما ان يكون بينهما ملازمة اولا يكون ولا سبيل الى شيء منهما فيلزم ان لا يكون اثنين لان فساد اللازم يدل على فساد الملزوم واما انه انه لا يجوز ان يكون بينهما ملازمة لانه لو كان كذلك يلزم ان يكون بين الواجب وغيره علاقة وذلك يوجب الاحتياج وعدم الملازمة بينهما ايضا محال لانه لو كان كذلك يلزم جواز الانفكاك بينهما لانه لو لم يجز ذلك يلزم ثبوت الملازمة بينهما واللازم باطل لان ما هو التقدير خلافه والانفكاك محال فكذلك جوازه لان جواز المحال محال وفيه منع لطيف دقيق وهو ان يقال ان عنيت بجواز الانفكاك جواز الافتراق فلا نسلم ان اللازم من عدم الملازمة هو هذا الجواز لان لا يكون بين الشيئين ملازمة مع ثبوتهما بالضرورة كقولنا كلما كان الانسان حيوانا كان الله موجودا وان عنيت به جواز ثبوت احدهما بدون الآخر على معنى انه يجوز ثبوت احدهما من غير احتياج الى الآخر سواء كان ذلك الآخر ثابتا فيه اولم يكن فذلك لازم لكن لم قلتم بانه محال

الثانية من الحكمة وهي قولنا واجب الوجود يجب ان يكون موجبا بالذات لانه

المتنعين وايضا يلزم على ذلك التقدير ان يكون ذاته محلا للفعل الحادث
لان الفعل الشيء وصف له قايم بذاته فيكون الذات محلا له

لوكان الواجب فاعلا بالاختيار فلا يخلو من ان يكون فعله في الازل جائزا
اولم يكن وكل واحد منهما باطل فالقول بكونه فاعلا بالاختيار باطل وانما قلنا ان كل واحد من
القسمين باطل لانه لوكان فعله ازليا يلزم احد الامرين وهو اما ان يكون الازلي حادثا او كون الفاعل
بالاختيار موجبا بالذات لانه لا يخلو من ان يكون له قصد وارادة في ذلك الفعل اولم يكن فان
كان يلزم حدوث فعله وان لم يكن يلزم كونه موجبا لا فاعلا وهذا فاسد لانه اذا لم يكن فعله جائزا
في الازل فيكون ممتنعا ثم صار ممكنا فيلزم الانقلاب اي انقلاب الشيء من الامتناع الذاتي
الى الامكان الذاتي وهذا فاسد ق جوابه ان يقال ما ذكرتم من الدليل وان دل على ذلك لكن
عندنا ما ينفيه وذلك لانا نقول لوكان الواجب تعالى موجبا يلزم اما كون الواجب معلولا للغير او جائز
العدم وكل منهما باطل وانما قلنا ذلك لانه لوكان موجبا بالذات فلا بد ان يكون معلول
الاول جائز العدم اولم يكن فان لم يكن يلزم ان يكون واجبا فحينئذ يلزم ان يكون ذلك
الواجب معلولا للغير وان كان جائز العدم كان علته الموجبة ايضا كذلك لان المعلول
لازم لها وجواز عدم اللازم يوجب جواز عدم الملزوم فيلزم ان يكون الواجب ما هو جائز
العدم هذا خلف تنبيه انه يشبه ان يكون المعارضة في المعقولات كالنقض للدليل الثالثة

من علم الخلاف قال الشافعي لا يملك اجبار البكر البالغة على النكاح خلافا لابي حنيفة
رحمه الله لنا فيه ان احدى الولايتين ثابتة وهي اما قبل الاجبار او عينه الاجبار وايا ما كان

يلزم المطلوب وانما قلنا ان احدى الولايتين ثابتة لانه لا يخلو من ان يكون شمول الولاية للوقتين
لاحد الشمولين مطلقا علة اولم يكن علة وايا ما كان يلزم احدى الولايتين اما اذا كانت علة فظاهر
لان شمول الولاية سواء كان متحققا اولم يكن يلزم منه احدى الولايتين وان لم يكن علة
فكذلك لان عليته ليست مدار النقيض شمول العدم وجودا وعدما في نفس الامر لانه لو
شمول الولاية والافتراق بين الولايتين ثبت نقيض شمول العدم سواء كانت العلية
متحققة اولم يكن كذلك والا لكانت العلية مدارا له وجودا وعدما هذا خلف واذا
ثبت نقيض شمول العدم فاما ان يصدق شمول الولاية للوقتين او الافتراق وايا ما كان
يلزم ثبوت احدى الولايتين وهو المطلوب فان قيل سلمنا ان العلية المذكورة ليست
مدارا في نفس الامر لكن لم قلتم انها كذلك على تقدير عدم علية شمول الولاية للوقتين
لجواز ان يكون ذلك التقدير محالا والمحال جاز ان يستلزم المحال فجوابه ان نقول
هذا المنع لا يضرنا لانه لوكان ذلك التقدير ثابتا في نفس الامر يتم ما ذكرناه وان لم يكن
ثابتا يلزم ثبوت العلية وبها يحصل المطلوب تم بعون الله تعالى

رسالة الامام محمد السمرقندي
في الآداب
١٢٨٥

هذا كتاب منهاج المتعلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله موجد العلم للمجتهدين وموّرث المعرفة للطالبين والصلوة والسلام على محمد اعلم المعلمين وعلى آله واصحابه اكرم المتعلمين وبعد فاني اريد بحول الله وقوته ان اجمع مسائل مما يتعلق بالعلم والمعلم والمتعلم وان تكلموا فيها كثيرا الا اني اجمع ما فيها من المهمات مما يورث الجرأة على اقدام العلم وارجوا من الله تعالى ان يعطيني الاقدام والجد على العلم والعمل به وسميتها بمنهاج المتعلم والله الهادي الى سبيل الصواب. ورتبتها على ثلثة ابواب الباب الاول في العلم قال الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا والذين اوتوا العلم درجات وقال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط بدأ في الشهادة بنفسه وثنّى بالملائكة وثلّث باولوا العلم وقال الله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال الله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده ام الكتاب الى غير ذلك من الآيات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وقال عليه افضل الصلوة والسلام اطلب العلم ولو بينك وبينه بحر من النار وقال عليه اكمل الصلوة والسلام اطلب العلم ولو بالصين وقال عليه اشرف الصلوة والسلام

اطلب العلم

عن خلف رضي الله عنه ان الله تعالى جعل العلم بعد نبينا صلى الله عليه وسلم في الصحابة ثم في التابعين ثم في ابي حنيفة رحمه الله تعالى واصحابه رحمهم الله فمن شاء فليرض بهذا ومن شاء فليسخط. نقاية

حيوة القلب علم فاغتنمه وموت القلب جهل فاجتنبه

قال الحسن عقوبة العلماء موت القلب قال مالك بن دينار سألت الحسن ما عقوبة العلماء قال موت القلب قلت وما موت القلب قال طلب الدنيا بعمل الآخرة. منه

قال محمد بن سلمة كان ابو يوسف رحمه الله صاحب الحفظ ومحمد صاحب الدراية. نقاية

اطلب العلم من المهد الى اللحد وفي الخلاصة كل عبادة كالصلوة والزكوة والصوم فرضت في وقت دون وقت وتعلم العلم فرض في جميع الحالات واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود اتخذ نعلين من حديد وعصا من حديد واطلب العلم حتى ينقطع نعلاك وينكسر عصاك وقيل ان علم ما يتعلق بنفسك في جميع الاحوال بمنزلة الطعام والشراب لا بد لكل احد من ذلك فان حيوة القلب به كما ان حيوة البدن بهما كما قال النبي عليه السلام من كان حيا بالعلم لم يمت ابدا ثم اعلم ان كل علم يتوصل به الى فرض عين فتحصيله فرض عين فان العلم المتعلق بمعرفة الله تعالى والصلوة والزكوة والصوم والحج وبما يتعلق الى الحلال والحرام وغير ذلك فرض عين لا بد لكل مسلم ومسلمة طلبه وتحصيله واق منه كالصلوة والزكوة وغيرهما ويسئل الله تعالى عن كل مسئلة متعلقة بها ويعاقب عليها ولا يعفو له بتوبة واستغفار ولا بعذر ما كما عوقب على ترك الصلوة والزكوة وغيرهما ويفسق تاركها كما يفسق تارك الصلوة والزكوة وغيرهما من ساير الفروض ويسقط عن الشهادة كما يسقط تاركها عنها وعلى هذا احكام فرض الكفاية والسنة المؤكدة والمندوب والمستحب. واعلم ايضا حرم تعلم ما يتوصل به الى الحرام كتعلم السحر والزيجات والنجوم المحرمات

فصل

في فضل العلم سئل عن النبي عليه السلام باي الاعمال افضل قال عليه السلام العلم فقيل اي الاعمال تريد يا رسول الله قال عليه السلام العلم فقيل نسألك عن العمل وتجيب عن العلم يا رسول الله فقال عليه السلام ان العمل القليل مع العلم ينفع كثيرا وان العمل الكثير مع الجهل لا ينفع

وفي الحديث قليل العمل مع العلم كثير وكثير العمل مع الجهل قليل بحسب المثوبة والقبول. منه

قال عليه الصلوة والسلام مثل الذي يعمل بغير علم كمثل الحمار في الطاحونة يعني انه يدور ولا يبرح مكانه. نصاب الاحتساب

واعلم ان الله تعالى جعل العلم وسيلة الى كل فضيلة وان العلم ليزداد الشرف شرفا ويرفع العبيد الى مجالس الملوك قال الحكماء العلم ثلثة احرف عين ولام وميم فاشتق العين من العليين واللام من اللطف والميم من الملك فالعين يجر صاحبه الى العليين واللام تجعله لطيفا في الدنيا والآخرة والميم تجعله مليكا على الخلق ويعطى الله تعالى العالم ببركة العين العزة وببركة اللام اللطافة وببركة الميم المحبة والمهابة ثم اعلم ان شرف العلم لا يخفى على احد من ذوى العقول مع انه مختص بالانسانية لان جميع الخصال سوى العلم يشترك فيه الانسان وساير الحيوانات كالشجاعة والقوة والشفقة وغير ذلك ومن هذا قال عليه السلام الناس ثلثة عالم ومتعلم والباقي همج اى دون وقال عليه السلام كن عالما او متعلما ولا تكن ثالثا وقال عليه السلام كن عالما او متعلما او مستمعا او محبا للعلماء ولا تكن الخامس فتهلك قيل لابن المبارك من الناس فقال العلماء فقيل من الملوك فقال الزهاد وبالعلم اظهر الله تعالى فضل آدم عليه السلام على الملائكة وامرهم بالسجود وامر الله تعالى النبي عليه السلام بزيادة العلم ولا يامر بزيادة غيره كما قال الله تعالى قل رب زدني علما وقال ابو اسحق الرازى رحمة الله عليه ان الله تعالى انعم على نبيه عليه السلام باشياء فلم يمنّ عليه منها الا على العلم فقال الله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله

علمك عظيما

عليك عظيما وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنه ان الله تعالى اعطى سليمان وداود عليهما السلام العلم والملك ومنّ عليهما بالعلم لا بالملك وغيره حيث قال الله تعالى ولقد آتينا داود وسليمان علما وهذا دليل على ان اجل الاشياء هو العلم وقال ابن عباس رضى الله تعالى خير سليمان بين العلم والملك فاختار العلم على الملك فاعطى الله تعالى له العلم والملك معه وقال النبي عليه السلام اثنان من درجة النبوة اهل العلم والجهاد واما اهل العلم فدلوا الناس على ما جاءت به الرسل واما اهل الجهاد فجاهدوا باسيافهم على ما جاءت به الرسل وقال النبي عليه السلام حين ذكر عنده رجلان احدهما عابد والآخر عالم فقال فضل العالم على العابد كفضلي على رجل من اصحابي وفي الاحياء قيل المراد به العلم المجرد عن العمل لان العابد لا يجوز عبادته بدون العلم وقال عليه السلام فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على ساير الكواكب وقال عليه السلام افضل الناس المؤمن العالم الذى ان احتيج اليه نفع وان استغنى عنه اغنى نفسه وقال عليه السلام لولا العلماء ما عبد الله احد في الارض وما رزق الله العباد وما اخرجت الارض نباتها ولا الاشجار اثمارها ولا العيون امواهها ولا السماء امطارها وقال الربيع العلماء سراج الازمنة فكل عالم مصباح زمانه يستضئ به اهل زمانه وقال بعضهم كل محلة فيها عالم فهم احياء وكل محلة لا يكون فيها عالم فهم اموات وقال يحيى بن معاذ العلماء اروف بامة محمد عليه السلام من آبائهم وامهاتهم

لان اباءهم وامهاتهم يحفظونهم من نار الدنيا وافاتها والعلماء يحفظونهم من نار الاخرة واهوالها
وقال النبي عليه السلام ان الله تعالى وملائكته واهل السموات والارض حتى النملة في جحرها
ليصلون على معلم الناس الخير وقال عليه السلام ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف
عابد جاهل قال الشيخ ابو جعفر سمعت من الشيخ الامام قال كان في ايام السلطان اسمعيل
بن سلطان احمد فقيه يقال له نصر بن محمد فاتفق له شغل عند السلطان فلما دخل عليه قام
قام له واكرمه وعرف حرمته وقضى حاجته فرجع الفقيه فقال اخ السلطان انكرت ناموسك
فان من سمع يقول ان سلطان خراسان قام لرجل من رعيته فقال السلطان قد
اكرمته لاجل فضله وعلمه ثم راى السلطان النبي عليه السلام في منامه فقال يا اسمعيل
انك قد عرفت حرمة العالم وقد حكم الله تعالى ان لا ياخذ من اولادك السلطنة مائة سنة
واخوك اسحق جفا عليك قد حكم الله تعالى ان لا يكون من اولاده صاحب كتاب قط
حتى ان السلطان محمد تخت نشين ... وهو من اهل ... فكان ختم له مائة سنة من ذلك الوقت
ببركة انه عرف الحرمة والفضل كذا في زينة المجالس وقال عليه السلام العالم حبيب الله
ولو كان فاسقا والجاهل عدو الله ولو كان عابدا حكي ان من الناس اختلفوا في شرف
العالم الفاسق وشرف العابد الجاهل فخرج منهم واحد وذهب معهم الى صومعة العابد
الجاهل فخاطبه بان يقول يا عبد قبلت دعوتك وغفرت لك ذنوبك فاترك

العبادة

العبادة واسترح فقال العابد الجاهل اني رجوا منك هذا واني احمدك واشكرك واعبدك في زمان كذا وكذا
فقال القائل فقد اخطأت وكفرت بجهلك ثم ذهب معهم الى العالم الفاسق فاذا يشرب الخمر
فقال ذلك القائل يا عبدي اتق مني وانا ربك واستر ذنبك وانت لا تستحي مني فاني اريد ان اهلك
فقام العالم الفاسق وسل سيفه وخرج من مكانه فقال يا ملعون انت لا تعلم ربك فاني
اعلم ربك فذهب ذلك القائل معهم الى مكانهم فعلموا شرف العلم واهله انتهى ولكل
شيء عماد وعماد الدين الفقه ونفع العالم لنفسه ولغيره ونفع الجاهل ان نفع فقط لنفسه
وليس على الشيطان شيء اشد من عالم يتكلم بالعلم ويسكت بهذا منقول عن ابرهيم
بن ادهم ثم قال وقال ابليس لعنه الله لسكوته اشد من كلامه وقال عليه السلام
بين العالم والعابد مائة درجة بين كل درجة مسيرة سبعين سنة الا فاعرفوا حقوقهم وابذلوا
لهم المجالس والمواقف وقدموهم على انفسكم فانهم مقدمون عند الله تعالى فانهم ليس
مثلكم كما قال الله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون كيف يستوي فان
من عمل حسنة فهو غير عالم فللواحد بعشرة فان كان عالما ضوعف بخمسين الى خمس مائة
الف وقال عليه السلام يبعث الله العلماء فيقول الله لهم يا معشر العلماء اني لم اضع
علمي فيكم الا لعلمي بكم ولم اضع علمي فيكم لاعذبكم فقد غفرت لكم كذا في المنتخب من احياء العلوم
قال في المنهاج قال رسول الله عليه السلام ان الله تعالى يحاسب عبدا فرجح سيئاته على حسناته

فيأمر به الى النار فاذا ذهبوا به الى النار يقول الله تعالى لجبرائيل عليه السلام ادرك عبدي واسئله
على جلس مع العلماء في بيت واحد في دار الدنيا فاغفر له فيسأله فيقول لا فيقول الله عز وجل
اسئله هل صاحب عالما في الدنيا فيسأله فيقول لا فيقول الله عز وجل لجبرائيل اسئله هل له صديق
يحب العلماء فاغفر له فيسأله فيقول لي فلان له صديق وهو يجالس العلماء ويحبهم فيقول
الله تعالى غفرت لذلك قيل الجاهلون موتى قبل موتهم والعالمون وان ماتوا فاحياء
وقيل وفي الجهل قبل الموت موت لاهله فاجسامهم قبل القبور قبور وان امرأ لم يحي بالعلم
ميت فليس له حين النشور نشور وقيل فذو العلم يبقى عزه متضاعفا وذو الجهل بعد الموت
تحت التراب فان فاتك الدنيا وطيب نعيمها فقد اخذت بالعلم خير المذاهب وحكي
ان رسول الله عليه السلام جاء الى المسجد فرأى الشيطان في باب المسجد فقال له النبي عليه السلام
يا لعين ماذا تصنع هنا فقال الشيطان اريد ان ادخل المسجد وافسد صلوة هذا المصلي
ولكن كنت اخاف هذا الرجل النائم فقال النبي عليه السلام يا لعين لم لم تخف من المصلي
وهو في العبادة والمناجاة مع ربه والنائم في الغفلة وقال الشيطان ان المصلي جاهل وافساده
سهل والنائم عالم فلئن اغويت المصلي وافسدت صلوته اخاف من ان يقظه واصلاح
صلاته لكنه فخيلا فقال النبي عليه السلام نوم العالم خير من عبادة الجاهل انتهى ولا افضل
يزينه علم اي من عالم حليم الحلم ترك الاستعجال في العقوبة والانتقام قال مصنع

لتزنيم

بن زبير لابنائه تعلموا العلم وان لم يكن لكم مال كان العلم لكم جمالا وان لم يكن لكم مال كان
العلم لكم مالا قال هشام بن عروة تعلموا العلم فان تكونوا اصغار قومكم يصيروا كبارهم ولا
تحسبوا مع انفسكم عوض عن علم كان ما حكي انه قيل لعبد الله بن مبارك لو ان الله تعالى اوحى
اليك انك تموت العشية فماذا تصنع اليوم قال اقوم واطلب العلم لان الله تعالى حث على نبينا
عليه السلام كل شي ولم يأمر بطلب الزيادة وعطا العلم وامره بطلب الزيادة لما مر وعن الكسري
انه قال العلم افضل من كنوز الدنيا فانها تنقص مع الانفاق والعلم يزداد بالانفاق وان العلم
يحفظ اهله من كل آفة والمال يوقع صاحبه في الآفات ومثل العلم كمثل السراج على الطريق
يقتبس ويستفيد من ضوء الذاهب والجائي ولا ينقص اصلا علم ان الناس اختلفوا في العلم
والمال قال بعضهم العلم افضل من المال وقال الآخر المال افضل من العلم فتنازعوا فيه فبعثوا
الى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما سوالا عن ذلك فذهب اليه وساله فقال اعلم
ان للعلم شرفا على المال من سبعة وجه احدها ان العلم ميراث الانبياء والمال ميراث
فرعنة الاشقياء والثاني العلم يحرس صاحبه وصاحب المال يحرس ماله والثالث ان المال
يعطيه الله تعالى من يحبه ومن لا يحبه ولا يعطي العلم الا من يحبه والرابع لا ينقص العلم بالبذل
والانفاق بل يزيد بهما والمال ينقص بهما والخامس ان صاحب العلم لا يموت ولا ينقطع
عمله الى يوم القيمة ومعه ابدا وصاحب المال يموت وينقطع عمله ويبقى ماله لغيره و

السادس

ان صاحب العلم لا يعذب في القبر ولا يبلى بليا وان صاحب المال يعذب في القبر ويبلى وان
ان صاحب المال يسأل يوم القيمة عن كل درهم من اين اكتسبه وفيما انفقه ويحاسب عليه
وان صاحب العلم له بكل مسئلة درجة وبكل حرف حسنة وبكل حرف من حروف القرآن
عشر حسنات ان قرأ على غير طهر وان قرأ على طهر ان كان في غير الصلوة فلكل حرف مائة حسنة
وان قرأ في الصلوة فلكل حرف الف حسنة كذا في منهاج المذكورين ونعم القول ما قيل اهل العلم في
الدارين مسعود والى في الجنة الفردوس موعود والعالم عزيز واهل العلم محترم والجاهل ذليل وعند
معلوم وقيل صحة القلب علم فاغتنمه وموت القلب جهل فاجتنبه وخير الزاد التقوى فزوده
كفاك هذا الوعظ فاتعظه وقيل ولا تحسبن الجهال احياء بل هم اموات وثوبهم كفنهم قال
رسول الله عليه السلام ينبغي لعالم ان يصوم اذا الناس مفطرون ويحزن اذا الناس يفرحون
ويبكي اذا الناس ضاحكون ويصمت اذا الناس يتكلمون ويتوحد اذا الناس يختلطون
فانه يرضى صلى الله عليه وسلم ان يكون من عبده فضلكم لا يعلمه ولا يفهمه وقال صلى الله
عليه وسلم من ازداد علما ولم يزدد زهدا لم يزدد من الله الا بعدا واعلم ان تحصيل العلم
على نوعين كسبي وسماعي والكسبي هو العلم الحاصل بمداومة الدرس والقراءة عن الاستاد
والسماعي هو التعليم عن العلماء بالسماع في امور دينهم ودنياهم وهذا لا يحصل الا بصحبة
العلماء والاختلاط معهم والمجالسة بهم والاستفسار منهم كما قيل كن عالما او متعلما
او مجالسهم

او مجالستهم فان الجاهل لا يكون معذورا في الدنيا والآخرة والمتصف مغبون فيهما لان الخير فيهما
مع العلم كما قيل من اراد الدنيا فليتجر ومن اراد الآخرة فليتزهد ومن اراد كليهما فليتعلم فان
من انتقل من الدنيا بقي ما جمع فيها سوى العلم فان العلم رفيقه في القبر وانيسه وفراشه
في تحت جنبه وزاده قال النبي عليه السلام من اراد منكم سفرا من اسفار الدنيا لا يمشي
بلا زاد وكيف تريدون السفر الى الآخرة بلا زاد ونعم الزاد العلم لا سيما شفيعه ومرافقه
وظله في يوم القيمة وان العلم كان شفيعا لملك الموت وجوابا لمنكر ونكير ونورا ومونسا
في القبر وثقلا في الميزان وقائدا على الصراط ومفتاحا للجنة وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه
العلم انيس في الوحدة وصاحب في الخلوة ودليل عند الحيرة وزين عند الاخلاء والتفكر فيه
يعدل بالصيام ومدارسته يعدل بالقيام وبه يعبد الرب وبه يوحد الرب وبه يطاع
وهو امام العمل والعمل تابع له ففيه سعادة الدنيا وسعادة الآخرة وقال الزهري رضي الله عنه
تتشعب من العلم عشرة الشرف ان كان دنيا والغنى ان كان فقيرا والعز
ان كان مهينا والقوة ان كان ضعيفا والجود ان كان بخيلا والقرب ان كان قصيا
والكبر ان كان صغيرا وان العلم للعلماء ميراث الانبياء كما قال النبي عليه السلام
العلماء ورثة الانبياء فالعاقل من يغتنم بغنائم العلم وعظم وعظم اهله ولا ينظر اليهم
بنظر الاهانة فان العلم عزيز لا يقوم الا بشخص عزيز قال النبي عليه السلام من اهان

عالما اماته الله تعالى يوم القيمة وقال عليه السلام من اذل عالما اذله الله تعالى يوم القيمة بين الخلايق
وقال عليه السلام من احتقر صاحب العلم فقد احتقرني ومن احتقرني فقد احتقر الله تعالى
ومن احتقر الله تعالى فله النار وقال عليه السلام من اذى عالما فقد اذاني ومن اذاني
فقد اذى الله تعالى ومن اذى الله تعالى فله النار وفي الخبر قال الله تعالى لا تحقروا عبدا اتيته علما
فاني لم احقره حين علمته وان الملائكة لتضع اجنحتها حتى تمر عليها حملة العلم ويصلوا
بها تواضعا واكراما لهم وقال النبي عليه السلام من لم يحزن لموت العالم فهو منافق
فانه لا مصيبة اعظم من موت العالم ما من مؤمن يحزن لموت العالم الا كتب الله
له ثواب الف عالم والف شهيد وقال عليه السلام لموت القبيلة ايسر من موت
العالم قال عمر رضي الله عنه لموت الف عابد قايم بالليل وصايم بالنهار اهون
من موت عالم واحد فانه يعلم ما احل الله مما حرمه وان لم يزد على الفرايض قيل
مثل العامة مع العلماء كمثل القصار مع الشمس اذا غضب القصار على الشمس
كانت المضرة على القصار لا للشمس فكذلك اذا غضب العامة على العالم تكون
المضرة على العامة لا للعالم فان لحوم العلماء مسمومة من شمها مرض ومن ذاقها
مات وقال النبي عليه السلام اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلثة صدقة
جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وقال عليه السلام ان الله تعالى

لا يقبض العلم انتزاعا من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ
الناس رؤسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا وعن ابي الدرداء
قال رسول الله عليه السلام من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا
من طرق الجنة وان العالم يستغفر له من في السموات والارض والحيتان
في جوف الماء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم فمن اخذه
فقد اخذ بحظ وافر وقال عليه السلام من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى
يرجع رواه انس وقال عليه السلام من طلب العلم كان كفارة لما مضى
وقال عليه السلام من مات في طلب العلم فقد مات شهيدا وقال النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم الادب ارض والعلم بناء فان لم يكن الارض فكيف يكون بناء
والادب شجر والعلم ثمرة لو لم يكن شجر فكيف يكون ثمر وقال عليه السلام
من مات في طلب العلم قبل حصول المراد خلق الله تعالى ملكا عالما يعلمه الى يوم القيمة
وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اراد ان ينظر الى عتقاء الله تعالى من النار
فلينظر المتعلمين وقال عليه السلام متعلم كسلان افضل عند الله تعالى من الف
عابد وقال النبي عليه السلام قوام العلم بالعلم وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
من خدم عالما سبعة ايام فقد خدم الله تعالى سبعة الاف سنة واعطاه الله

تعالى يوم ثواب الف شهيد قال ابوبكر الصديق رضي الله عنه ان ابليس قائم امامك
والنفس عن يمينك والهوا عن يسارك والدنيا خلفك والاعضا من حواليك والجبار
فوقك فابليس يدعوك الى ترك الدين والنفس يدعوك الى المعصية والهوا يدعوك
الى الشهوات والدنيا يدعوك الى اختيارها على الاخرة والاعضا يدعوك الى المعصية
والجبار يدعوك الى الجنة والمغفرة ولا يعلم مكر هولاء ولا يومن عن شرها ولا يصل
الى المغفرة والجنة الا بالعلم اللهم ارزقنا العلم المنجي عن وسوسة هولاء والموصول
الى الجنة والمغفرة انك انت الجواد الكريم وعن يحيى بن معاذ رضي الله عنه العلم دليل العمل
والفهم لواء العلم والعقل قائد الخير والهوا مركب من الذنوب والمال رداء
المتكبرين والدنيا سوق الاخرة وقال الحسن البصري رحمه الله لولا الابدال لخسفت
الارض ومن فيها ولولا الصالحون لهلك الطالحون ولولا العلماء لصار الناس كلهم
كالبهائم قال عمر رضي الله عنه لا يصلح العمل بغير ورع ولا الفضل بغير علم قال عليه السلام
العافية في الدنيا والاخرة هي العلم والعبادة والرزق من الحلال والصبر على الشدة والشكر
على النعمة قال النبي عليه السلام لابليس عليه ما يستحقه من اعداك قال عليه اللعنة
يا محمد والله العالم بالعلم وحامل القرآن عمل بما فيه قيل العلم ينفع ولو مع الكلب
العقور والخلاصة المشابهة بالعلم رخص لكلب المعلم للصيد وقال ابوبكر الرازي

نكتة في شرف

نكت في شرف العلم واهله وهي انه ليس في الدنيا والاخرة اشرف من المومن وليس
في المخلوقات شيء اخس من الكلب بعد الخنزير ثم ان الله تعالى اباح صيد الكلب
المعروف اخس المخلوقات كما قال الله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم
الله الاية فلما كان من فضل العلم في الكلب يرفع من قدره كلب حيث يبيح صيده
المومن الشريف فكيف اذا وجد شرف العلم من هذا المومن فلا يعرف
احد قدره الا الله سبحانه وتعالى قال ابن عمر رضي الله عنه الناس كلهم مرضى الا العلماء
وانهم اطباء ومن اراد الصحة فليقرب منهم فان النظر اليهم عبادة والمشي معهم
عز والاكل بهم شفاء فانهم قوم لا يشقى جليسهم ابدا فمن حفظهم حفظ الله عنه ومن
ضيعهم قصمه قيل مثل العالم كمثل العطار ان اعطيت الطيب فيها والا يصل اليك
رائحة طيبة فكذلك العالم ان افاد الناس من علمه فيها والا يصل اليهم بركة
وقيل مثل العالم كشجرة مثمرة كلما حركتها انتفعت بثمارها وان لم تحركها لم يسقط
عليك منها شيء وقيل مثل العالم كالنحلة يخرج من بطنها شفاء للناس وهو
العسل وكذلك العلم يخرج من افواه العلماء شفاء للعصاة وقال عبد الله بن عمر
رضي الله عنه العالم طبيب الدين والدرهم داء فاذا كان الطبيب يجر الداء الى نفسه
فكيف يداوي غيره قيل فيه وغير تقي يامر الناس بالتقى طبيب يداوي الناس وهو عليل

وهو مريض قالت رابعة العدوية للحسن البصري رحمه الله وغيره تقي يأمر الناس بالشيخ طبيب
يداوي الناس والطبيب مريض فأجاب الحسن البصري الرابعة فدى بعلمي ولا تنظري الى عملي
ينفعك علمي ولا يضرك تقصيري وهذا القدر كاف في فضيلة العلم والعلماء في مثل هذا المختصر
اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب . الباب الثاني في المعلم يجب ان يكون المعلم ماهرا
في فن علمه وان يكون طاهر القلب واللسان وان يكون نظيفا عن الغيبة وعدا في الدين
وناصحا في جميع الامور وعالما في العيش وشريفا في النسب وكبيرا في السن وان لا يكون
غضوبا وان لا يخالط السلطان ولا يلابس الدنيا يشغل عن امر دينه وعن معاذ بن
جبل رضي الله عنه اذا كان العالم راغبا في الدنيا كانت مجالسته يزداد للجاهل جهلا وللفاجر
وقال انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال رسول الله عليه السلام العلماء امناء الرسل
ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا في الدنيا فاذا خالطوا السلطان ودخلوا في الدنيا
فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم واحترزوهم حكي عن ابي جعفر الهندواني يحكي عن معروف
الكرخي رحمة الله تعالى عليه انه قال لما مات ابو يوسف رحمة الله عليه لم يكن من شأني
ان احضر بجنازته فانه كان يدخل في امر السلطان فرأيته قبل ان يدفن في المنام فقلت
له ما فعل الله تعالى بك فقال غفر لي ربي قلت بماذا قال بنصحي للمسلمين فانتبهت
من المنام فشهدت جنازته يجب ايضا على المعلم اذا جاء به مبتدأ ان يراعيه ويكرمه ويعوده

الى يوم كان

الى يوم كان مونس معه لان المبتدأ كالطير الوحشي لا يأنس الا بالتلطف فان العلم اشق
عليه وامر فيجب اصلاحه على ما يقتضيه طبعه كما قال عليه السلام العلم مر فاجعلوه حلوا
بالتلطف والتعطف فلا يسعه حتى لا يسمع كلامه ولا يعمل بامره ثم يبدأ
ثانيا بالتأديب ثم بالتعليم فان التعليم لا يمكن الا بعد التأديب لان من ليس له
ادب ليس له علم ويجب على المعلم ان يشخص طبيعة المبتدأ من الزكاوة والاغباوة
ويعلمه على مقدار وسعه ولا يكلف الزيادة من مقداره فاذا كلف يئس عن تحصيل
العلم ويتبع الهوى ويشكل تعليمه ولا يشرك الذكي مع الغبي فهو تقصير في الذكي وكسلان
في الغبي ولا يغضب بل يكرر في محل لا يفهمه حتى يفهم ولا يعلمه من لا يعظمه ولا يكرمه فان
العلم لا يحصل الا بالتعظيم والتكريم ومن لا يبال في التعلم على ما ذكره ولم يلتفت حتى مر
عليه زمان فقد فات في حقه لتضيع ايامه ومن الواجب على المعلم حسن العبارة
عند التكلم وتفصيل الكلام وايضاحه بعد ظهوره يعني يعبر بما ينفع المبتدأ بكلام بليغ
فصيح الكلمات وتفصيل المجمل في الكلام وايضاح له على وجه يفهم منه المراد بسهولة
فان المعلم اذا لم يتصف بهذه الاوصاف الحميدة لا يستفيد منه المتعلم والاستفادة
لا ينفعه فيجب على الآباء ان يجد معلما متصفا بهذه الاوصاف ويتوكل على الله ثم
فوض امره اليه ولا يفارقه فان العلم لا يحصل الا بالثبوت والدوام كما قيل من ثبت

بت قال ابو حنيفة رحمه الله نبتت نبت كذا نبت محمد ابو يوسف وزفر رحمهم الله الشيوخ
عند ابي حنيفة ويجب على المعلم ان ينوي بتعليمه ارشاد عباد الله تعالى الى الحق فان
الله تعالى ان يهدي رجلا بسببه فهو خير له من جميع اموال الدنيا يتصدق في سبيل الله
تعالى ولا اصلح المعلم الناصح عبد اتم صيانة احب الى الله تعالى من عبادة الثقلين يعني
الانس والجن قال النبي عليه السلام حين بعث معاذ بن جبل الى اليمن لان يهدي
رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها وقال عليه السلام خيركم من تعلم العلم وعلمه
الناس وروي عن معاذ بن جبل رواية مرفوعة تعلم العلم لله تعالى حسنة وطلبه
عبادة ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة
وقال النبي عليه السلام من علم وعمل وعلم فذلك الذي يدعى في ملكوت السموات
عظيما وعلامة المعلم الناصح قطع الطمع عن الخلق استحياء عن الحق وتقريب
الفقير الى نفسه في التعليم والشفقة عليه والتواضع للمتعلم بحيث لا يظهر عليه الكبر
على ما هو المعتاد في زماننا والرفق عليه قال الامام الغزالي من تقلد التعليم فقد تقلد
امرا عظيما فعليه ان يحفظ آدابه ووظايفه ويبتدئ المعلم في تعليم المتعلم باقرب ما يفتقر
اليه الطالب واهم ما ينفعه في الدنيا والآخرة فان التعليم كتعمير البيت فان الباني
عمر البيت من اي جانب شاء كذلك المعلم يعلم المتعلم من اي فن جهل
ولا يعلم

ولا يعلم العلم الا لاهله قال النبي عليه السلام لا تطرحوا الدر في افواه الكلاب وقال النبي عليه السلام
لا تعلقوا الجواهر في اعناق الخنازير فان العلم خير من الجواهر ومن كرهها فهو شر
من الخنزير قال عكرمة رضي الله عنه ان لهذا العلم ثمنا قيل له وما هو قال ان تضعه فيمن يحسن
حمله ولا يضيعه ولا يكتم العلم عن اهله فان وضع العلم في غير اهله اضاعة له ومنعه عن اهله
ظلم وجور يسأل عن كل منهما يوم القيمة قال الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب
لتبيننه للناس وهو ايجاب للتعليم وقال الله تعالى وان فريقا ليكتمون الحق وهم
يعلمون وهو تحريم للكتمان وقال النبي عليه السلام من علم علما فكتمه الجم يوم القيمة
بلجام من النار وقال النبي عليه السلام يعاتب العالم يوم القيمة لسكوته عن علمه
ويعاتب الجاهل لسكوته عن جهله ولا يحل للعالم ان يسكت عن علمه ولا للجاهل ان يسكت
عن جهله وقد امر الله تعالى الجاهل بالسؤال في قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان
كنتم لا تعلمون وامر العالم بجواب الرد على الجاهل في قوله تعالى واما السائل فلا تنهر
ويجب على المعلم ان يتكلم كل نوع من المتعلم بما يبلغ عقله ويدرك ذهنه كما قال
النبي عليه السلام كلموا الناس على قدر عقولهم وحدثوا الناس بما يفهم القلوب
سهلا بلا مشقة ولا يحدث الجاهل المغرور الغافل برخصة فيأمن ويقول ان الله
كريم فلا يسعى في العمل الصالح بل لا يبالي عن المعاصي وانت تعلم ان رجاء المغفرة

بغير عمل انما هو كمثل اجير استأجره رجل كريم على اصلاح انائه وشرط له الاجر عليه فجاء الاجير وكسر الاناء وافسده ثم جلس ينتظر الاجر ويزعم ان المستأجر كريم فيرا العقلا في انتظاره راجيا او مغرورا متمنيا فيأس ويشدد عليه فيأس فان الامن واليأس كفر فلا يحدث الجاهل بالامن واليأس لئلا يوقعه في الكفر وفي حديث علي رضي الله عنه ان العالم الناصح من لم ييأس من رحمة الله تعالى ولم يؤمن ولم يؤمنهم من مكر الله تعالى ولا يذهب بلا مبالاة في وجوه الحديث في توجيهات وفي الحديث ان تدقيق الكلام من الشيطان والاكثار على المستمع اكثار يورث الملالة ويخبر ما سمعه من العلم على وجه اي كما سمعه لا يزيده ولا ينقصه فان خيانة الرجل في العلم اشد من خيانته في المال ولا يحدث بكل ما سمع فان بعضه قد يكون كذبا غير مطابق للواقع فربما يقع بسببه فيما يضر وبالا فان من قال من العلم بسماع ولا يحقق صحته بل يتكلم على سبيل الشبهة والجرأة دخل النار بغير حساب يعني هذا القول يكفي ان يكون سببا لدخول النار ولا حاجة الى ان يحاسب ولا يجيب المعلم في سؤال المتعلم جوابا ذليلا بالشفقة والمرحمة والله اعلم بالصواب

الباب الثالث

في المعلم يجب على الاباء تاديب الابناء وتربيتها وارسالها الى المعلم اذا بلغ اربعة سنين واربعة اشهر واربعة ايام فان الاب اذا لم يأدب ابنه ولم يحسن ادبه

ولم يجلسه بين يدي المعلم ظهر اثار الانحراف في جميع اعضائه خصوصا في لسانه وذهب استعداده وقابليته وحدث الجهل والطغيان وانواع المعاصي فيه فيحصل للاب حصة من سوء عمله فيعاقب عليها بمثل ما عوقب ابنه كما قال النبي عليه السلام كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فان الخلقة على الاسلام والقابلية والاستعداد للعلم وسائر السعادات الدينية والدنيوية وزوالها عن الابناء انما هو بسبب الابوين كما قال النبي عليه السلام كل مولود يولد على الاسلام الا ان ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه الحديث وكذلك كل مولود يولد على القابلية والاستعداد للعلم الا ان ابويه يجهلانه فان الابناء اذا اكتسب الادب والعلم والمعرفة وانواع السعادات الدنيوية والاخروية حصل من هذه الاوصاف الحميدة ثواب كثيرة له ولابويه كما قال النبي عليه السلام اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلثة صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له كما قيل ان رجلا اتى الى النبي عم فقال يا رسول الله ما اجر من علم ولده القرآن فقال النبي عليه السلام القرآن كلام الله تعالى ولا غاية له فجاء جبريل فقال يا محمد ان الله تعالى يقرأ عليك السلام ويقول من علم ولده القرآن كانما حج البيت عشر الف مرة واعتق عشرة الاف رقبة من ولد اسماعيل واطعم عشرة الاف عريان مسلم ويكتب له بكل حرف عشرة حسنات ويمحى عنه عشرة سيئات ويكون معه في القبر الى يوم القيمة

ويكون حجة بين يدي الله تعالى العلم وله يفارقه حتى يدخل الجنة ويجب على كل مسلم ان يجري
لسان ابنه على كلام طيب والفاظ مليحة ويحرزه عن كلمات الفحش والمهملات اذ ابتداء التكلم
كما قال النبي عليه السلام اكرموا اولادكم واحسنوا آدابهم ومن تاديبه الاتيان للعاطس
والشارب ومفارقة النعلين وقبل اليد عند خروج الحمام والجلوس على ركبته والقيام
عند مجئ الكبير وفتح الباب عند ذهابه وغير ذلك في عهد التربية واجبة على الآباء لا على الاستاذ
فان الابن على ما رآه في حال الصبي من الاقوال والافعال كما قيل العلم في الصغر كالنقش
على الحجر والعلم في الكبر كالنقش على الماء يجب على المتعلم امتثال اوامر استاذه الا ان
يامره على المناهي فانه يخالفه ويجب على المتعلم تعظيم العلم واهله واستاذه اعلم
بان المتعلم لا ينال العلم ولا ينتفع به الا بتعظيم العلم واهله وتعظيم استاذه قيل
ما وصل من وصل الا بالحرمة وما سقط من سقط الا بترك الحرمة وقيل الحرمة خير من
الطاعة الا ترى ان الانسان لا يكفر بالمعصية ويكفر باستخفافها ومن تعظيم العلم
تعظيم الاستاذ قال علي رضي الله عنه انا عبد من علمني حرفا وقال رضي الله عنه من علمني حرفا
فقد صيرني عبدا ان شاء باع وان شاء اعتق ونعم ما قيل رأيت احق الحق حق المعلم
واوجبه حفظا على كل مسلم لقد حق ان يهدى اليه كرامة لتعليم حرف واحد
الف درهم وقال شمس الائمة الحلواني انما نلت هذا العلم بتعظيم ويطلب

المعلم

المعلم مسرة المعلم بالتواضع والتملق والدعاء والخدمة والنصرة وغير ذلك ويقدم حق
استاذه على حق ابويه وساير المسلمين كما قال عليه السلام خير الآباء من علمك وقال
عليه السلام انما المعلم ابا لكم مثل الوالد لولده بل هو الوالد على الحقيقة فان الاب سبب الحيوة
الفانية والمعلم سبب الحيوة الباقية وكذلك يقدم حقه على حق الابوين قال بعضهم
الآباء ثلثة اب رباك واب ولدك واب علمك وخير الآباء من علمك وقال
يحيى بن معاذ المعلم خير من آبائكم وامهاتكم لان آبائكم وامهاتكم تحفظ من نار الدنيا
ومعلم الخير يحفظ من نار الآخرة وفي الخبر قيل للاسكندر ذي القرنين لم تعظم استاذك
اكثر من ابويك فقال لان ابي انزلني من السماء الى الارض واستاذي يرفعني من الارض الى السماء
ولا يتخطى المتعلم شيئا من ما سمع من استاذه ويحمل ما يسمع من خطاياه على احسن التاويل
كما قال النبي عليه السلام حمل المؤمن على الصلاح وهو اقرب الى الفلاح والنجاة ولا يضحك
في العلم وسماعه ولا يلعب فيه فيموت قلبه ولا يجادل معه في العلم ولا يعارض فانه يدق
باب الضلال ويورث الملال ومن تعظيم العلم تعظيم الكتاب وعدم مد الرجل
نحو الكتاب وينبغي للمتعلم ان لا ياخذ الكتاب الا بطهارة ويضع كتاب التفسير
فوق ساير الكتب ولا يضع على الكتاب شيئا آخر ولا يمشي امام استاذه الا ضرورة
ولا يجلس مكانه ولا يبتدأ الكلام عنده الا باذنه ولا يسأل شيئا عند ملاله ويحاصل

كان في رضاه من اى وجه كان ويحترز عن سخطه ومن تعظيم العلم تعظيم الشركاء
وتعظيم اولاده استاذه ومن يتعلق به حكى صاحب الهداية ان واحدا من كبار ائمة البخارى
كان يجلس مجلس الدرس وكان يقوم في اثناء الدرس احيانا وسالوا عنه فقال ان
ابن استاذى يلعب مع الصبيان في السكة ويجئ احيانا الى باب المسجد فاذا رايت
اقوم له تعظيما لاستاذى والتملق مذموم الا في طلب العلم فانه ينبغى ان يتملق لاستاذه
وشركائه ليستفيد منهم قال ابوبكر الصديق رضى الله عنه الحلم زينة العلم والتذلل
زينة المتعلم كما مر قال عليه السلام ليس من اخلاق المومن التملق الا في طلب العلم
وينبغى لطالب العلم والحكمة بالتعظيم والحرمة ومن تعظيم الاستاذ الدعاء له بالخير
سرا وجهرا والخدمة له والنصرة له وقال عليه السلام من علم عبدا اية من كتاب
الله تعالى فهو مولاه ولا يترك عونه ونصرته ولا يختار على استاذه احدا فان فعل ذلك
ضيع ما حصل منه ويجب على المتعلم تقديم طهارة النفس عن رذائل الاخلاق لقوله
عليه السلام بنى الاسلام على النظافة وما هذه في الثياب فحسب بل في القلب
ويدل عليه قوله تعالى انما المشركون نجس الاية بان ان النجاسة لا تختص
بالثياب فمن لم ينظف الباطن عن الخبائث لا يقبل العلم النافع ولا يستضئ
بنور العلم ويجب على المتعلم ان لا يختار نوع العلم بنفسه بل يفوض امره الى استاذه

فان الاستاذ

فان الاستاذ قد حصل التجارب في ذلك فكان اعرف ما ينبغى لكل واحد وما يليق بطبيعة
قال برهان الدين كان طالب العلم في الزمان الاول يفوض امره الى استاذه وكان يصل الى مقصوده
ومراده والان يختارون بنفسهم ولا يصلون مقصودهم من العلم ويجب على المتعلم
ان لا يتكبر على المعلم ولا يامر عليه بل يلقى زمام الاختيار اليه وينبغى للمتعلم ان يقلل علائقه
ويبعد عن وطنه حتى يتفرغ قلبه للعلم كما قيل ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ولذا قيل
العالم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك وينبغى للمتعلم ان لا يجلس قريبا
من استاذه عند قراءة الدرس بغير ضرورة بل ينبغى ان يكون بينه وبين استاذه
قدر القوس ويجب ان ينوى المتعلم بتحصيل العلم رضاء الله تعالى والدار الاخرة
وازالة الجهل عن نفسه وعن ساير الجهال واحياء الدين وابقاء الاسلام
فان بقاء الاسلام بالعلم وينوى به الشكر على نعمة العقل وصحة البدن ولا ينوى
به اقبال الناس اليه واستجلاب متاع الدنيا والاكرام عند السلطان وغيره وقال
حماد رحمه استاذ ابى حنيفة رحمه الله من طلب العلم للمعاد فاز بالفضل من الرشاد
فيا خسران لطالبه لنيل فضل من العباد اللهم الا اذا طلب الجاه للامر بالمعروف
والنهى عن المنكر وتنفيذ الحق واعزاز الدين لا لنفسه بل لغيره وينبغى ان يكون
العلماء وطالب العلم في زماننا احسن ثيابا واعظم عمامة واوسع اكماما من بعضهم
كما قال ابو حنيفة رحمه الله لاصحابه عظموا عمائمكم ووسعوا اكمامكم قال في ذلك

كان لا يستخف بالعلم واهله ومن طعن اطوار علماء زماننا التي تستفيد الحق وتقرر العلم وحياء الدين يكفر واما الاطوار التي لمجرد العرف والتعظيم فيما بينهم فليس بشيء ويجوز المخالفة لوالديه في التعلم قال في منع الآداب قيل كل من لا يؤمن من الهلاك مع جهله فطلب علمه فرض عين لا يجوز تركه وان منع الاب عن طلبه سواء كان من الامور الاعتقادية كمعرفة الصانع وصفاته وما يجب له وما يستحيل عليه وما يجوز وان محمدا عبده ورسوله الصادق في افعاله واقواله ومن الطاعات التي تتعلق بالظاهر كالطهارة والصلوة والصوم وغيرها او مما تعلق منها بالباطن كالنية والاخلاص والتوكل والصبر والشكر وغيرها او من المعاصي التي تتعلق بالظاهر كالنظر بالشهوة الى اجنبية او امرد والغيبة وكل ما يتعلق باللسان كشرب الخمر والزنا واكل الحرام والربا وغير ذلك او مما تعلق منها بالباطن كالحسد والكبر والرياء وسوء الظن وغير ذلك فان معرفة هذه الاشياء فرض عين يجب على المكلف طلبها وتحصيلها وان لم ياذن له ابويه ويجب على المعلم ان يقدم في التعليم الاهم من العلوم وهو الصرف والنحو وغيرهما على الترتيب وذلك ان العلماء لا يصلون مقاصدهم من العلوم الا بسبب الالفاظ والالفاظ لا تحصل الا بهما وعن عبد الله بن المبارك انه قال مات ابي وخلف ستين الف درهم فانفقت منه ثلثين الف درهم في تعليم الفقه وثلثين الفا في تعليم النحو والادب

بحث الصرف والنحو

ولیت

وليت الذي انفقته في تعليم الفقه انفقته في تعليم النحو والادب فان النصارى كفروا بتحريف واحد من كتاب الله تعالى حيث وجدوا في الانجيل مكتوبا اني انا الله ولدت عيسى عن عذراء بتول اي منقطعة عن الازواج اي بتشديد لام ولدت فقرؤا بتخفيفها فكفروا وقيل النحويين للفتى بكرمه حيث اي فتى لم يعرف النحو فوجب ان يكتب ويأخذ من كل علم احسنه وارشده اي ما يرشد صاحبه الى الصراط المستقيم كالفقه والحديث والتفسير من العلوم الشرعية والصرف والنحو والمعاني من العلوم العربية قال الشافعي رحمه الله انما العلم شيء غزير فخذوا من كل علم احسنه ويكتب ويستفيد ويطلب من كل فن نصيبا كافيا غير زائد على قدر الحاجة فان التفنن لازم للمتعلم في العلم ولذلك قيل من طلب الله تعالى بعلم الكلام وحده يصير زنديقا ومن طلبه تعالى بالزهد وحده غير مقارن للعلم ارتكب البدعة ومن طلبه تعالى بالفقه وحده صار فاسقا ومن تفنن تخلص عن ذلك ويجب على المتعلم ان يكون مستفيدا في كل وقت حتى يحصل له الفضل وان يكون معه في كل وقت محبرة حتى يكتب ما سمعه من الفوائد ولذلك قيل من حفظ فر ومن كتب قر وقيل احسن العلم ما يحفظ من افواه الرجال لانهم يحفظون احسن ما يسمعون ويقولون احسن ما يحفظون ❀ ولا يعرض المتعلم من العلم والتعليم اذا لم يؤثر في قلبه شيء من العلم

فان العلم اذا دخل المسمع نفعه يوما وكذا عمل بما علمه ولم يتركه كما قال النبي عليه السلام ويدرك
كله لا يترك كله وقال عليه السلام من عمل بما علمه ورثه الله تعالى علم ما لم يعلم ويحسن سؤاله
فان حسن السؤال نصف العلم والسؤال مفتاح خزائن العلم فان صدور
العلماء خزائن العلم فيفتح ابوابها اى افواههم بالسؤال عنهم ويجب على المتعلم
ان يتعلم في صغره قبل البلوغ او بعده ففي الحديث مثل الذي يتعلم في صغره كالنقش
على الصخرة اى النقش على الحجر كما قيل العلم في الصغر كالنقش على الحجر كما مر والعلم في
الكبر كالنقش في المدر والذي يتعلم في الكبر كالذي يكتب على الماء المنجمد فانه يزول سريعا
الا من يهديه الله تعالى فانه لا مانع لهدايته تعالى ويجب ان يتعلم من كل عالم صغير وكبير
وغني وفقير ولا يستنكف استفادة العلم ممن هو دونه حالا منه فان العلم خزانة
المؤمن اخذها حيث وجدها وايضا العلم سبب النجاة عن سبع ومن طلب منه بابا
من سبع مهلكة لا يفرق بين مرشد الشريف والحقير الى المهرب ويجب
على المتعلم من الجد والمواظبة والملازمة لطلب العلم واليه الاشارة في قوله تعالى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا كما قال النبي عم من طلب شيئا وجد وجد
ومن قرع بابا ولج ولج قيل بقدر سعيك تنال ما تمنى فان العلم كنز لا يحصل الا
بالمشقة فان من لم يصبر على مشقة العلم ساعة بقي في ظلمات الجهل ويجب

في تحصيل العلم من سعي ثلاثة المعلم والمتعلم والاب ان كان حيا واذا فقد واحد فقد العلم ويجب
على المتعلم مواظبة الدرس والتكرار في اول الليل وآخره فان ما بين العشائين ووقت السحر وقت
مبارك قيل يا طالب العلم باشر الورع وجانب النوم فاترك الشبعا وداوم على الدرس
لا تفارقه فان العلم بالدرس قام وارتفعا ويجب على المتعلم الهمة العالية في العلم وغيره
فان المرء يطير بهمته كالطير يطير بجناحيه وقيل على قدر اهل العزم يأتي العزائم ويأتي على قدر
الكريم المكارم البيت واما اذا كانت له همة ولم يكن له جد او كان له جد ولم يكن له همة
عالية لا يحصل له من العلم الا قليل ويجب على المتعلم الصلاح فان العلم لا يحصل الا
فان العلم لا يحصل بالفسق والفجور لا ينفع صاحبه ولا يخلصه عن ظلمات الجهل بل يجب
عليه ان يعمل بما علم فان الطالب من الذي اذا ازداد علمه ازداد تقواه حتى يكون من الدارين
من الفائزين ويجب عليه الشكر لما حصل له من العلم قال ابو حنيفة انما ادركت
العلم بالحمد والشكر فلما فهمت ووقفت على علمي قلت الحمد لله فازداد علمي ولا يعتمد
على نفسه وعقله بل يعتمد ويتوكل على الله تعالى ويطلب العون منه تعالى ومن يتوكل
على الله فهو حسبه ويهديه الى صراط مستقيم قال النبي عليه السلام من لم يتورع
في تعلمه ابتلاه الله تعالى باحدى ثلاثة اشياء اما ان يميته في شبابه او يوقعه في الرساتيق
او يبتليه بخدمة السلطان فمهما كان طالب العلم اورع كان علمه انفع والتعليم له

خير وفوائده اكثر ويجب عليه ان يستعمل ما يجلب الزكاء ويدفع النسيان والكسلان
فان زوال العلم بالنسيان واصل النسيان يتولد الكسل من كثرة البلغم وكذلك قيل ان
النسيان من كثرة البلغم وكثرة البلغم من كثرة شرب الماء وشرب الماء من كثرة
الاكل فاحترز عنها وكذلك اكل التفاح الحامض والنظر الى المصلوب وقراءة لوح القبر
وغيرها والمرور بين قطار الجمل والقاء القمل الحي على الارض والحجامة على نقرة القفا يورث
النسيان واما اكل الخبز اليابس والزبيب على الجوع فانهما يقطعان البلغم وكذا السواك
يقلل البلغم ويزيد في الحفظ والفصاحة وكذلك القيء واما طريق تقليل الاكل التامل
في منافع قلة الاكل وهي الصحة والعفة والايثار قيل فعار ثم عار ثم عار شقا
المرء من اجل الطعام واقوى اسباب الحفظ الجد والمواظبة وتقليل الغذا
وصلوة الليل وقراءة القرآن نظرا وقيل ليس شيء ازيد في الحفظ من قراءة القرآن
نظرا ويطلب المتعلم العلم يوم الاثنين والاربعاء والخميس والجمعة فانه يسير
هكذا روي عن انس بن مالك رضي الله عنه ذكره في الخلاصة قال النبي عليه السلام ما من
شيء بدئ في يوم الاربعاء الا وقد تم هكذا فعل ابو حنيفة رحمة الله عليه وقيل ان يوسف
الهمداني قال لانه توقفت كل عمل من اعمال الخير يوم الاربعاء وذلك ان يوم الاربعاء
يوم خلق الله تعالى فيه النور واما قدر السبق ينبغي للمبتدا ان يكون قدر ما يمكن ضبطه

بالاعادة مرة

بالاعادة مرة او مرتين ويزيد كلمة بمقدار ما حصل ضبطه بلا مشقة قيل السبق حرف والتكرار الف
ويكرر سبق الامس خمس مرات وسبق اليوم الذي قبل الامس اربع مرات حتى الى الواحد ويجب
عليه ان يكرر كثيرا بعد الحفظ فانه نافع جدا قال حماد استاذ ابو حنيفة رحمه في ذلك اخدم العلم
خدمة المستفيد وادم درسه بالوفاء تحمد واذا حفظت شيئا اعده ثم اكده غاية التاكيد
ولا بد له من المذاكرة والمطارحة والمناظرة اقوى من فائدة مجرد التكرار قيل المطارحة ساعة
خير من تكرار شهر وانما تفقه ابو حنيفة بكثرة المطارحة والمذاكرة في دكانه حين كان بزازا ويجب على
المتعلم ان يطلب العلم الى اقصى البلاد اي البعيدة ولو سافر ودخل الارض كلها طالبا
حكي عن الشقيق رحمه قال لابنه لو ان رجلا سافر من المشرق الى المغرب فاستفاد
في سفره كلمة واحدة من عالم لما قلت ان سفره ضايع وحكي ان خلف بن ايوب
ارسل ابنه من بلخ الى بغداد للتعلم فانفق عليه خمسين الف درهم فلما رجع قال
ما تعلمت قال تعلمت هذه المسئلة ان زمان الغسل من الطهر في حق صاحب
ومن الحيض فما ودونها فقال يا خلفي ضيعت سفرك

فصل

في النصائح اربعة اشياء يزيد نور العين النظر الى المصحف والنظر الى وجه الوالدين
والنظر الى الكعبة والنظر الى وجه العلماء واربعة اشياء ينقص نور العين اكل الطعام
المالح والمشي في عين الشمس والنظر الى وجه العدو وصب الماء الحار على الراس

اربعة اشيا يسود القلب كثرة الكلام وكثرة الضحك وكثرة الاكل واكل الحرام فمنها

ينور القلب قراءة سورة الاخلاص وقلة اكل العلما ومجالس العلما واكثار صلوة قبل

واكل النباتات الماكولة اربعة اشيا لا يعتمد عليه طيب الهواء في فصل الشتا وصحبة

وملايمة العدو ونجدة المراة اعلم انه اذا اردت ان تفعل شيا فاعلم اولا

ان الله تعالى حاضر وناظر فوقك ان كان خيرا فافعله بالخضوع والخشوع رعاية لعظمة الله تعالى

والا فاترك الشي خوفا عن غضب الله تعالى وعذابه وان شيت ان تعيش مع جميع

المخلوقات بالمحبة والمودة فارع من كان اكبر منك كابيك ومن كان مساويا لك في السن

كاخيك ومن كان اصغر منك كابنك ولا تشتر شيا بالنسية عن اخلائك

فانه يورث البغض والعداوة ولا تقرض عنهم لان القرض مقراض المحبة ولا تجالس مع اهل

ثلثة شارب الخمر والمرة والصبي ولا تكن من تارك الصلوة وشارب الخمر والزاني وممن

لا حياء له فان هولاء مذموم عند الله تعالى وعند جميع المخلوقات ولا ترجوا الوفاء من العالي

وممن بينه بعض والمنافق والغلام والصبي والسفها فان شيت ان لا ينكشف عيبك

لا تكشف عيب غيرك كما يقال تقل تسمع ومن دق دق وان شيت ان لا تسمع كلاما

غليظا لا تقل لغيرك كلاما غليظا ولا تترك اخلاء ابيك فان اخلاء الاب ميراث للابن

ولا تامن من اعداء ابيك ولا تدخل ولا تتكلم بين المراة وزوجها وبين التلميذ واستاذه

بسم الله الرحمن الرحيم

لك الحمد والمنة وعلى نبيك الصلوة والتحية اذا قلت بكلام ان كنت ناقلا فنطلب منك

الصحة او مدعيا فالدليل ولا يمنع النقل والمدعى لا يجاز اذ المنع في عرفهم طلب الدليل

على مقدمة الدليل فاذا اشتغلت به فمع منع مجردا او مع السند ولا يدفع السند

بالمنع والابطال الا اذا كان مساويا او نقض بالتخلف او عورض بدليل الخلاف في الصورتين

صرت مانعا بان تقول الله تعالى متكلم بكلام اذني ناقلا عن المقاصد او مدعيا بدليل

انه اسند الكلام الى ذاته وكلم الله موسى تكليما فيمنع لجواز المجاز فيدفع بالاصل وينقض

بالخلق فيقال انه اضافة القدرة الى المعتد فيمنع مستندا بانه حقيقي او يعارض بانه

تادية الحروف الحادثة فيمنع بان يقال لا نسلم ان الكلام مركب من الحروف ان الكلام لفي

الفواد وانما جعل الكلام على الفواد دليلا

تمت الرسالة

مسعود بن عمر التفتازاني ... تلميذ ... ذكره ابن حجر في انباء العمر وقال انه صنف المختصر على التلخيص

والمطول عليه وحاشية الكشاف وشرح العزي في التصريف والتلويح في الاصول وشرح المقاصد وشرح العضد

وشرح الفقه ... وشرح الشمسية وتهذيب الكلام وغير ذلك ...

حواشي مطول

حسن چلبی قاسم لیسی قاسم عبادی مصنفک حفید ملاخسرو سیرامی

لاری میرزاجان قطب شاهی ابی وردی صاحب الدین ملا کمال علی العباس

اسرارنامهٔ حضرت شیخ عطار رحمة الله علیه

بسم الله الرحمن الرحیم

مشو مغرور ملک و گنج و دینار   که دنیا یاد دارد چون تو بسیار
بهر کاری خدا را یاد میدار   خدا را تا توانی از یاد مگذار
اگر از خویشتن خشنودی ای دوست   یقین میدان که آن خشنودی اوست
بطاعت خوی کن و ز معصیت دور   که ندهد طاعت با معصیت نور
ز بس تندی مشو در خشم پیدا   که کس را نیز ناری کردن آزار
ز بس تندی مشو زنهار در خشم   که کس را نیز ناری هیچ در چشم
مکن از کینه کس سینه پر سوز   که خود در سوختن مانی شب و روز
دروغ و کج مگو از هیچ راهی   که نبود زین بتر هرگز گناهی
چو کاری را بخواهی کرد ناکام   ببین تا بر چه سان دارد سرانجام
حریصی را مکن بر خویشتن چیر   که جان پاک تو گردد ز تن سیر
حسد گر بر نهادت چیر گردد   دلت از زندگانی سیر گردد
ز بی صبری دلت گر سخت خستست   صبوری کن مگر در وقت بستست
اگر خواهی که یکدم کم نبینی   خردمندی گزین تا غم نبینی
کسی را امتحان ناکرده مگذار   مگر دانش بر خود صاحب اسرار
مگردان هیچ احمق را گرامی   که احمق در غلط افتد ز خامی
مگو هرگز به پیش ابلهان راز   مده هرگز جواب احمقان باز

کسی کو یافت عزت از تو یکبار   بنادانی مکن خوارش دگربار
قدم در علم زن ای مرد کالیو   که بی علمست زاهد سخرهٔ دیو
کسی با تو سخن گوید بر اندیش   مگو کین را شنیدستم ازین پیش
کسی را کازمودی چند و چونش   مکن زنهار دیگر آزمونش
مکن بدگوی را نزدیک خود رام   که بد گوید ترا هم در سرانجام
مبادت هیچ با نادان سروکار   که نازادت آورد جان کاستن بار
سخن چین را مده نزدیک خود جای   که هر روزت بگرداند بصد رای
مکن عیب کسی کو نابدیدست   خدا داند که چونش آفریدست
سوی هر کس چنان کردن نظر را   که بهتر بینی از خود هر بتر را
گمان بد مبر بر کس نکو بر   صبوری کن ز مکر کس فرو بر
برغبت بر همه کس مهربان باش   همه کس را چو خورشید جهان باش
اگر خواهی که گردد کعبه آباد   دل اهل دلی از خویشتن شاد
مکن عیب و مده بیهوده دشنام   که در حسرت فرومانی سرانجام
مده بر باد عمرت را یگانی   که کس نشناخت قدر زندگانی
میفکن در سخن کس را بخواری   خود افکن باش اگر استادکاری
بچشم خوار منگر سوی کس هم   که چون طاوس می باید مگس هم
مگو بیهوده کس را ناسزاوار   بهرزه هم مرنجان هم میازار

زمانی درستا کن توقف ... که باشد گر پشیمان باشد تاسف

مکن گستاخ کودک را بر خویش ... که در یک گرده باشی کو هر خویش

مگو از خویشتن بسیاری بپاکی ... یقین می دان که تو هم مشت خاکی

مخور حسرت ز نعمای کس باز ... که نبود این سخن را هیچ بن باز

چو عیسی باش خندان و شکفته ... که خر باشد ترش روی و گرفته

طعام افزون مخور بیگاه و ناساز ... که افزونش ترا بیشک خورد باز

همیشه حافظ اوقات خود باش ... بفکرت در حضور ذات خود باش

برون را پاک می دار از شریعت ... بپرهیز از پلیدی و طبیعت

درون را نیز در معنی چنین دار ... که خجلت ناروا گردد بدیدار

چنان وقتی بدست آر از زمانه ... که گر گویند رو گردی روانه

سخن گر راست گوید چون نگوفت ... بجا بپرهیز منکر آنکه او گفت

اگر خصمی شود بر تو بد اندیش ... به نیکویی زبانبندش کن از خویش

مدان زنهار خصم خرد را خوار ... که شهری را بسوزد شعله نار

ز هر خلق نکویی را رها کن ... نکویی [illegible] بهر خدا کن

بترک هر چه گفتی تا توانی ... دگر مندیش زان گر کار دانی

بدان این جمله و خوشحوش مباش ... زبان در کش ولی در جوش میباش

تو چون عمر عزیز خود بیکبار ... همه در کفت کردی کی کنی کار

که هر کو جان دهد در شادمانی ... بسی لذت بیابد جاودانی

بکار است این مثل زینجا که گویی ... بجان دادن بباید بازوی

مدار ار عاقلی بند مرا خوار ... بیکایک کار بند و بهره بردار

ترا گر در دلی اسرار کار است ... مدان کس را که بهزین یادگار است

بصد نالان اگر شو در زمانه ... که تا اهلی بیابی در میانه

بسنگ و مکن باش از تنی مشتاب ... به پیشش بدر بدره مانند سیماب

به میعاد حرد گر خسته کردی ... چو نیل خام خالی بخته کردی

به پیران کن تقرب تا توانی ... که ایشانند آگاه از جوانی

مکن در وقت پاسخ پیش دستی ... که شرط است آنکه یکساعت بایستی

سخاوت کن که هر کس کو سخی بود ... روا نبود که گویم دوزخی بود

بچین شد پیش پیران مرد بشتاب ... که ما را از حقیقت کن خبردار

جوابش داد آن پیر طریقت ... که ده جزو است در معنی حقیقت

بگویم با تو گر نیکو بنوشی ... یکی کم گفتن است و نه خموشی

چو چشمه تا یکی در جوش باشی ... تو دریا گردی ار خاموش باشی

نهی عطار در بحر معانی ... بالماس سخن در میچکانی

ترا زیبد بعالم بازنامه ... که بر تو ختم شد اسرارنامه

تمت در دست الحاج محمد بن مولانا عبد الله
بن مولانا مصطفی بن مولانا یوسف
الحاج بن مولانا ابو القاسم
رحمة الله [illegible] علیهم اجمعین

